

كانت مروة تحلم دائماً بإقامة حفل زفاف كبير في مكان فاخر وارتداء فستان زفاف أبيض فاخر بحضور المئات من أفراد العائلة والأصدقاء، ولكن حلمها لم يتحقق بسبب استيلاء داعش على مدينة الموصل في حزيران ٢٠١٤ حيثما كانت تعيش مروة في ذلك الوقت.

ظلت مروة وعائلتها في المدينة تحت سيطرة داعش، فقد خاب أملها وبات حلمها في إقامة حفل زفاف كبير أمراً مستحيلاً. لأن حفلات الزفاف التقليدية تتضمن الموسيقى والرقص والاختلاط بين الرجال والنساء وهذه الأمور ممنوعة منعاً باتاً من قبل داعش.



يعبر العائدون نهر دجلة الذي يقسم مدينة الموصل إلى ضفتين شرقية وغربية، على جسر عائم مؤقت بعد استعادة المدينة من داعش. رابر عزيز / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٧

ففي منتصف عام ٢٠١٦ أي عندما بدأت العمليات العسكرية لإستعادة مدينة الموصل، نزحت مروة مع عائلتها إلى حمام العليل في جنوب شرق المدينة وهي منطقة تخضع لسيطرة القوات العراقية. ثم انتقلت الأسرة إلى مخيم الحاج علي في أقصى جنوب المدينة، حيث تم لم شملهم مع أفراد العائلة والأصدقاء الآخرين بمن فيهم محمد. ومن هنا بدأت قصة حبهما. وبعد مرور عام واحد تمت خطبتهما واستمرت لمدة عامين ومن بعدها اتخذوا قرار الزواج في المخيم رغم كل الصعوبات والتناقضات ما بين الواقع المرير وحفل الزفاف الذي كانت تحلم به مروة.



وقعت مروة في حب محمد أثناء النزوح. سارة علي / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٨



محمد في خيمته المزينة وهو مستعدٌ لحفل الزفاف؛ قام مستفيدو دورة النجارة التي ترعاها المنظمة الدولية للهجرة في مخيم حاج علي بصناعة خزانة ادوات الزفاف. سارة علي / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٨



مخيم حاج علي الذي شيد من قبل المنظمة الدولية للهجرة في عام ٢٠١٦ كموقع للطوارئ لاستقبال الفارين من معركة الموصل، لا يزال يستضيف ١٥,٦٠٠ نازح عراقي. رابر عزيز / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١

وأضاف محمد، "من المنطقي أن لا نفكر في الزواج هنا في المخيم بسبب الصعوبات العديدة التي نواجهها في حياتنا اليومية مثل نقص فرص العمل وضيق مساحة الخيم وظروف الطقس القاسية بالإضافة إلى عدم قدرتنا على تحقيق حلمنا في إقامة حفل زفاف كبير. لكن رغم كل شيء الحياة يجب أن تستمر."



"أخبرتني مروة أنه مهما حدث سنظل معاً وكلامها هذا يعني العالم بالنسبة لي. وبالرغم من صعوبة الزواج في المخيم لكن مروة لم تمنع، وأنا حقاً أقدرها واحترمها".

في تاريخ ٢٧ أيلول ٢٠١٨، تزوجا مروة ومحمد مع أربعة أزواج آخرين يعيشون في المخيم في حفل زفاف جماعي منظم من قبل المنظمة الدولية للهجرة بدعم من ألمانيا و المساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية (ECHO) وبالإضافة إلى المستفيدين الذين شاركوا في مختلف الدورات التدريبية من خلال قسم الدعم النفسي والاجتماعي التابع للمنظمة الدولية للهجرة الذي اسهم في اعداد هذا اليوم وهو اليوم الأهم للأزواج. المستفيدين الذين شاركوا في الدورات التدريبية لتصفيف الشعر والمكياج قاموا بتصفيف شعر العرائس وتزيينهن، والمستفيدين من دورات النجارة قاموا بأعداد الخزائن، أما المستفيدين من دورات الطهي قاموا بتحضير كعك الزفاف. دورات قسم الدعم النفسي والاجتماعي ممولة من قبل مكتب مساعدات الكوارث الخارجية للولايات المتحدة (OFDA)



المستفيدين من مختلف الدورات التي قُدمت في المركز النفسي والاجتماعي للمنظمة الدولية للهجرة في مخيم حاج علي قاموا بتحضير كعك الزفاف وتصفيف شعر العرائس. سارة علي / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٨



حضر هذا الاحتفال عدد كبير من سكان مخيم حاج علي وزعماء المجتمع المحلي. سارة علي / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٨



كان محمد في العام الأخير من دراسته الثانوية عندما استولى داعش على الموصل في حزيران ٢٠١٤. ولأنه الأكبر مابين إخوته السبعة، فقد ترك المدرسة لدعم عائلته. يأمل محمد في العودة إلى الموصل قريبا لبدء حياة جديدة مع عروسه، وإكمال دراسته ليصبح معلما للغة الإنجليزية.

" نريد العودة إلى ديارنا. صحيح أنه لا توجد فرص عمل كثيرة في الموصل وهذا لوحده يعد تحديا كبيرا، ولكن مع وجود زوجتي إلى جانبي، أنا مستعد لبدء حياة جديدة والمساهمة في إعادة بناء مدينتنا."





مشهد الدمار في غرب الموصل. رابر عزيز / المنظمة الدولية للهجرة - العراق، ٢٠١٨